Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

فن الحركة في التركيب الفني

ريمه المنير رحومة كرناف
كلية الفنون / جامعة صبراته
reemah.kurnaf@sabu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/12/8 –تاريخ المراجعة: 2025/12/12– تاريخ القبول: 2025/12/19– تاريخ للنشر : 12/27/ 2025

المقدمة

إن الفنون بمختلف أشكالها وجدت لتكون النشاط الحيوي الممتع الذي يربط الفرد بالمجتمع وال طالما كان جزءا من ثقافة المجتمعات عبرالتاريخ وإلى اليوم، الفنان التشكيلي هو همزة الوصل حيث يقدم للمتلقي الجمال والتعبير والرؤية المستقبلية أو التاريخية من خلال أعماله التي يعبر عنها في مجالات الرسم والتصوير والنحت والخط وغيرها. والفرد أو الفنان عند ممارسته ألي هذه النشاطات الفنية يكون بحاجة لعناصر، وهي ما يعرف بعناصر التركيب أو التكوين المتمثلة في: النقطة – الخط – المساحة– الفراغ – اللون– الضوء – الظل– الملمس– الكتلة وحدود إطار العمل التي يتضمنها سواء كان العمل ثنائي الأبعاد أو ثلاثيه الأبعاد .

والتركيب الفني في الفن التشكيلي أو التكوين كما يطلق عليها الأكاديميون هو مفهوم مختلف فيه، حيث يميل الفنان لاستعمال مصطلح التصميم وحسب عبد الفتاح رياض. فإن التعبيران مترادفان، فالتكوين هو تجميع للعناصر المكونة للشكل، سواء كنا بصدد فن كلاسيكي قديم أو فن حديث .ويذكر روبرتجيالم سكوتأن" : إنني لست راضيا تماما عن لفظ تكوين ولكنه أفضل تعبيريمكننا الحصول عليه.وكلمة الهيئة المكونة (أو الهيئة الكلية كلاهما لا تؤدي الغرض ويأتي اللبس في الصلة العامة بين التكوين وأي شيء آخر نفعله في التصوير، في حين كلمة التكوين هي أكثر من ذلك، إذ أننا نعني بها النظام الكلي، شاملا الشكل والأرضية بالنسبة ألي تصميم فكل الهيئات الفردية وأجزاء الهيئات ليس لها فقط شكل وحجم بل لها فيه مركز ايضا فالتصميم يشمل الجانب الوظيفي والجمالي، في حين أن التكوين يعني أكثر بالجانب الجمالي ورغم هذا الافتراق في المعنى فإن التركيب أو التكوين يبقى ثابت الاستعمال فهو حسن توظيف العناصر وتركيبها داخل العمل الفني بما يخدم إرادة الفنان ورؤيته وكذا راحة المتلقي وفهمه للموضوع .

والأعمال الفنية عامة والتشكيلية خاصة تتطلب الإبداع والتميز بمعنى أن كل فنان مطالب بابتكار كل ما هو جديد وغير معهود، والعصر الذي نحن فيه الآن يمتلك مقومات عديدة من تقدم علمي وتكنولوجيا حديثة فتحت آفاق جديدة للفنانين لابتكار أعمال مسطحة ذات بعدين أو مجسمة ذات ثلاثة أبعاد وهو خلاف ما كانت عليه نتاجات أعمال الفنانين قبل القرن العشرين .

ولعل أهم مثيرات الانتباه وأبلغ ما يمكن أن يشرح المعنى ويضيف الحياة في أي لوحة أو عمل فني كان هي الحركة، والتي شغلت العديد من الأعمال في مجالي التصوير والنحت بالخصوص، ففي الأعمال الكلاسيكية مثل الفنان الحركة في هيئة محاكاة

للواقع بدقة سواء كانت الطبيعة المتحركة الأشجار والبحر والغيوم والسماء، أو مناظر الشخاص أو حيوانات، وظل هذا النهج من الحركة متداولا حتى النصف الثاني من هذا القرن , فأين ظهرت المدارس الحركية في التصوير والنحت وأين تم نتاج الحركات الإبهامية والفعلية، الأمر الذي أوجب على الباحثة التطرق إليها .

فالحركات الفعلية : يقصد بها الأعمال المكونة من خامات تتحرك بفعل الطاقة الكهربائية أو المغناطيسية، بطاقة طبيعية كالرياح، وأعمال أخرى تعتمد في تحريكها على إشراك المشاهد .كما يندرج ضمن هذا النوع من الحركة، التصوير أو النحت الواقعي ألي مشهد يتضمن الحركة، كالمعارك وغيرها.

والنوع الثاني وهو الحركات الإبهامية (التقديرية) والتي تمثلت في المدرسة المستقبلية وفن الخداع البصري(Op Art) حيث وجدت الحركة رغم أن الشكل الهندسي مجرد، وذلك عن طريق تنظيم الأشكال، أو الإيحاء بالعمق والمسافة لخداع العين، والحركة يمكن تحقيقها في السطحين ثنائي البعد والمجسمات، والمقصود بالحركة في الفن التشكيلي ليس انتقال الشكل من مكان لآخر ولكنه الإحساس الذي يحدثه الفنان في إدراك المشاهد عبر صورة مخادعة تكون في شكل امتداد سطح أو اندفاع خطين أو حركة جسم ما . هذا التمثيل النوعي للحركة دفع الباحثة للإحساس بأهمية هذه الدراسة، في الحركة في التركيب وطرق تحقيقها الفني.

مشكلة البحث :

إن موضوعات الفن التشكيلي الكلاسيكية باتت مألوفة ومعتادة لدى هواة الفن والفنانين ومتذوقي الفن بشكل عام، ما دفع عالم الفن للتقدم خطوة جريئة وكبيرة عبر إشراك المشاهد في العمل الفني عن طريق الصورالخادعة الحركية، ما يدفعنا لطرح الإشكالية المتمحورة حول ماهية الحركة داخل العمل الفني وعلاقتها بعناصر التكوين وسبل تحقيقها من قبل الفنان تشكيلي؟ هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيلتزم هذا البحث طرح جملة من التساؤلات التي انبثقت من الإشكالية الرئيسية .

- ما هي صور تمثيل الحركة في الفنون التشكيلية وعلى وجه الخصوص فن التصوير والنحت والرسم؟
- ما مدى فاعلية عناصر التركيب الفني في تحقيق الحركة؟
- ما هي علاقة الحركة بباقي العناصر المكونة للعمل الفني؟
- كيف يمكن للمشاهد إدراك الصور التي تتضمن الحركة وإلى أي مدى يمكنه املشاركة في العمل بصفته المتلقي؟

الفرضيات: انطلاقا من الإشكالية المطروحة وضعت الباحثة عددا من الفروض وكانت على النحو التالي:

1- أن الحركات تستند في تحقيقها على خبرة الفنان في خداع عين المتلقي، وذلك باستعمال القوى الحركية الكامنة في عناصر التكوين ومختلف الإيحاءات الحركية.

2-أن عناصر التكوين لها الأهمية القصوى في تحقيق الحركة وتكسب العمل إيقاعا متنوعا.

3- أن الفنان يعتمد على خصائص التكوين الحركية بالإضافة لمختلف الخامات المتنوعة التي لها خصائصها الفنية بما يرتبط مع طبيعة المنتج الفني مجسما كان أو مسطحا .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز للقوى الحركية الكامنة في عناصر التركيب الفني في الفن التشكيلي وقدرتها على تحقيق الحركة في الأعمال ذات البعدين، وذلك لإكساب العمل الفني تجديدا وخروجا عن المألوف، وكذا شد الانتباه بإشراك المشاهد في العمل الفني عبر التكوينات الحركية الخامات المختلفة المستعملة في تحقيق الأعمال الحركية المسطحة أو النحتيةّ المختلفة هذا وإن يفتح المجال لتجريب مواضيع جديدة مسايرة وذات قيمة جمالية وتعبيرية في نفس الوقت .

أهداف البحث :

- الإجابة عن الإشكالية المطروحة وبالتالي ا لحصول على مخزون جيد من المعلومات
- التعريف بمختلف عناصر التكوين البنائية والتنظيمية
- إمكانية إنتاج أعمال فنية حركية في صورالساكنة المسطحة
- إثراء الساحة الفنية التشكيلية بهكذا نتاجات مبتكرة.
- إبراز العالقات الفنية بين عنصر الحركة ببقية العناصر داخل التكوين في الفنون التشكيلية.
- الكشف عن أساليب تحقيق الحركة بنوعيها الفعلي والإيهامي سواء باستعمال التكنولوجيا والخامات المتنوعة في طابع فني يتسم بالابتكار والإبداع الفني، أو بالحلول الجمالية القائمة على توظيف عناصر التصميم او التكوين لبعث تكوينات جديدة كلها تعبر عن الإبداع والابتكار لمسايرة الحركة التشكيلية المعاصرة

منهجية البحث :

اتبعت الباحثة في المنهج التحليلي والمنهج التجريبي في بعض العناصر وفقا للخطوات التالية :

- تحليل عناصر التركيب الفني وخصائصها بما يفيد عنصر الحركة.
- دراسة للعديد من الأعمال التي تتسم بالحركة .
- دراسة تحليلية للمدارس التي تبنت الحركة في أعمال فنانيها.
- دراسة الحركة بنوعها الفعلي والايهامي.

حدود البحث :

1- الدراسة الحالية محددة على الأعمال الفنية التي تضمنت الحركة بنوعيها في مختارات من الأعمال، وذلك ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين.

2- الدراسات السابقة :

- التكوين الفني وأسسه البنائية والعلاقات المنظمة له.

• الأسلوب الحركي في الفن التشكيلي بصفة عامة والتصوير خاصة.

• القوى الحركية الكامنة في عناصر التكوين.

• الحركة في الاتجاهات الحديثة للفن التشكيلي .

أولا : دراسة فاطمة وارس وارجو الجاوي : "دراسة الحركة في التكوين الابتكار أعمال فنية تشكيلية معاصرة"وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجيستير تخصص التصوير رسم زيتي والتي تقاربت دراستي مع ما توصلت إليه الباحثة من خلال الإطار الزماني للمدارس والاتجاهات الفنية التي تحددت عليها الدراستين، بالإضافة للعديد كن الاستنتاجات والمضامين الفكرية.

ثانيا: كتاب عبد الفتاح رياض الموسوم بالتكوين في الفنون التشكيلية والذي تضمن على مفاهيم عناصر التكوين و خصائصها التعبيرية و الحركية ، و قد درس عبد الفتاح رياض في هذا الكتاب الحركة وجميع ما يتعلق بها . و قد اعتمدت في بحثي بشكل كبير على هذا الكتاب الذي يعد مرجعا مهما في الفن التشكيلي .

الصعوبات : كان من الضروري رفع الجهد المبذول في سبيل تحقيق هذا البحث نظرا لضيق الوقت وعامل المساهمة في البحث , كما أن المراجع والدراسات المتمحورة حول الحركة قليلة، والموجود منها استنزف كل ما يمكن الإتيان به .

قصد التطرق لموضوع الدراسة بشكل سلس ومنظم تم تقسيم هذا العمل إلى فصول ومباحث نظرا لسهولتها ووضوحها، بوضع مقدمة وتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، وفيما يلي التفاصيل:

1- .مقومات الفن التشكيلي يتضمن مبحثين، حيث استعرضنا أسس بناء العمل الفني ومفهوم التكوين الفني.

2- : الحركة في التكوين الفني حيث قسم لمبحثين يحتويان على مفهوم الحركة والفن الحركي وأنواع الحركة مع تحليل لبعض النماذج، وكذا قيمة عناصر التركيب الفني الحركية وأشكالها المختلفة في الطبيعة والمنجز الفني من خلال أعمال ضمن المدرسة المستقبلية وفن الخداع البصري.

3- : وفي الأخير خاتمة البحث التي كانت على شكل النتائج المتحصل عليها وتوصيات الباحثة، وهذا مجمل ما تضمنته هذا البحث .

الكلمات المفتاحية : التكوين : composition يقول عبد الفتاح رياض أن: "لكي يكون الشكل معبرا عن معنى بطريقة بصرية مثل ما تعبر الكلمة عن معنى بطريقة سمعية فلابد أن تكون عناصر الشكل مرتبة بطريقة خاصة أسوة بترتيب الكلمات لتكون جملة تعبر عن معنى معين، وترتيب عناصر الشكل هو ما يعرف بااسم التكوين " وقد توصلت الباحثة لاستنتاج أن التكوين هو : حسن ترتيب وتوازن العناصر المكونة للعمل الفني من خط ولون وفراغ وغيرها داخل حدود اللوحة بشكل يخدم وحدة الفكرة.

الحركة : movement :

تعريف الحركة : يعرفها عبد الفتاح رياض بأنها : "فعل يتضمن على تغيير، يقابله رد فعل لا يلزم أن يكون على هيئة ملموسة؛ بل قد يكون رد فعل داخلي على هيئة أحاسيس وانفعالات، فقد تشيرإلى قرب وقوع خطر ما أو حدث سعيد "وتتضمن الحركة

مبدأين أساسيين هما (التغير والزمن) كما يظهر في تعريف (كيرهارد) للحركة بأنها: "التغييرفي المكان الذي تسببه قوى معينة ويستغرق زمنا

أشكال الحركة : تأتي الحركة في ألأعمال الفنية بعدة أشكال :

1-حركة فعلية : وفيها ينتقل جزء أو مجموعة أجزاء من العمل الفني من نقطة إلى أخرى بواسطة قوى صناعية أو مغناطيسية، أو عن طريق المتلقي الذي يمكن أن يحرك بعض الاجزاء أثناء مشاهدته للعمل كنوع من التفاعل الايجابي بين العمل الفني والمتلقي، ويمكن من خلال الحركة الفعلية إنتاج تكوينات مختلفة ومتنوعة للعمل الفني الواحد وتغير العلاقات في المجال البصري بين الكل والجزء

2-حركة تقديرية : وتشمل تغير مكاني ذهني في عملية الادراك البصري لدى الملتلقي، تظهر في ألأعمال الفنية ذات البعدين ، ويرى عبد الفتاح رياض"أن تحقيق الحركة في الاشكال الثابتة يتم من خلال إثارة أحاسيس ديناميكية تدل على الحركة، وذلك بالاحساس بالتغيرالمكاني للشيء مع استمرارية هذا التغير" وتعد الحركة واحدة من أبرزالمظاهر الديناميكية في الفن التشكيلي التي تستجيب لها العين وتتأثر بقوتها وتوترها واستمراريتها، وهي التي تقود المسار البصري داخل التكوين العام . تفاعل العناصر البنائية فيما بينها ينتج فعلا حركيا، فالتدرج الذي يعني الانتقال بدرجات منتظمة، تصاعديا أوتنازليا، بين عنصرين مختلفين في الخطة والمساحة واللون والحجم، يعبر عن حركة واتجاه الاشكال وهيئتها، فهي تعد من أقوى مثيرات الانتباه فهي توحي بالحركة نحو جهة أو عدة جهات معينة من التكوين الفني .

فن الخداع البصري art illusion optical :

هو فن بصري ديناميكي يعتمد أساسا على الخطوط والمساحات المجردة ، سمي فن بصري لانه لا يمكن الاحساس بهإ العن طريق العين إذ تستهدف المرئيات شبكة العين في شكل صورذهنية بشكل سريع يجعل العقل في حالة توتر و حيرة مما ينتج عنه الاحساس برؤية العناصر تتحرك ، و هو فن ديناميكي لان هذا الشعور بالحركة ناتج عن الاهتزازات التي تحدث عبرتداخل الاشكال المجردة والتباينات اللونية المختلفة مما يجعل المشاهد يشعر أن مكونات العمل غيرمستقرة في مكانها رغم ثباتها، لذا فهو فن ثابت ينتج الحركة عن طريق الخدع البصرية، فثبات الاشكال يعني ثبات المدرك.

لذلك فإن فن الخداع البصري يقوم على على بعض الحيل الحسية لايهام الادراك البصري للمتلقي بوجود حركة في العمل الفني عبر إحداث ذبذبة في الرؤية .

لطالما عبر الانسان عن نفسه ومشاعره باستعمال مختلف الوسائل المتاحة لديه، محاولا تشكيل لوحة فنية يتلقاها المشاهد إما رغبة من الفنان الذي شكلها أو ببعض الصدفة كحال الانسان البدائي وما خلفه من منحوتات ورسوم جدارية .

ومع تطور الزمن تقدمت الفنون البصرية وأصبحت أكثر جمالا ووظيفة من ذي قبل وظهر فنانون أبدعوا في أعمالهم التشكيلية المميزة لغاية عصرنا الحالي الذي يعرف استعمال التكنولوجيا كالوسائط المتعددة ومختلف الصورالفنية وتجليات الفن التشكيلي خاصة.

ماهية الفن التشكيلي : تباينت الرؤى والتعريفات المختلفة للفن بين الفلاسفة والفنانين وعامة الناس، لكن حينما نتحدث عن الفن التشكيلي فهنا ربما نتفق جميعا على صيغة واحدة لشيء واحد ولكن لانه غرض بصري يستطيع كل إنسان تذوقه اما بالسلب

او الايجاب، والفنان التشكيلي قادر على تركيب وتكوين عمل فني ضمن نظم وأسس باستعمال مختلف الخامات والوسائل، ليشكل نمطا معينا يوحي برسالة معينة أو عنصرا جميلا الغرض منه الاستمتاع، والفن التشكيلي دائم التجدد لكثرة عناصره وأنواعه التي سنتعرف عليها لاحقا، فالرسم وحده كافي كمثال على ذلك، وهو ايضا دائما الوجود كأثر ملحوظ ومحفوظ فعلى سبيل الذكر وليس الحصر كهوف الطاسيلي الموجودة بالجزائر التي تحتوي على جداريات عصرها أكثرمن 30 ألف عام والتي تعتبر أكبر متحف مفتوح في العالم .وليفهم القارئ أيضا أن الفن التشكيلي متنوع بتنوع مدارسه وممارسيه وهو ليس حكرا على طالب مدارس الفنون الجميلة، فالعديد من الفنانين العامليين لم يدرسوا الفن يوما وحتى الشخص العادي بإمكانه ممارسة نشاط الفن الجميل دون حدود أو قيود باعتباره مجالا مفتوحا للجميع لحد بعيد.

نظرة حول بعض أنواع الفن التشكيلي :

الرسم :

إن عملية الرسم تعد أساسا لانتاج أعمال فنية عديدة واتقانها ضروري وهي وسيلة تعبيرية بصرية مرئية لما يفكر به الانسان ويلاحظه فيقوم بتخطيطه في كل ميادين الحقل التشكيلي .

ويمكن تقسيم الرسوم إلى ثلاثة أنواع هي :

الرسوم البسيطة: وهي ملاحظات خطت لامر معين أو حالة مهمة في لحظة معينة .رسوم قائمة بحد ذاتها كعامل فني)1(.

الرسوم التحضيرية : التي تسبق إنتاج أعمال أخرى كمحوتات العمارة أوالتصوير ...ولاتمام فن الرسم تحتاج إلى ثلاث عناصر هي :

الفكرة : الامر المراد رسمه .

الخامة : وهي كل ما يترك أثرا على سطح معين كالفحم وقلم الرصاص

. سطح العمل: وهو حامل العمل مثل الورق والخشب والقماش .

ويجدر الذكر أن الرسم معرف على ا نه يستعمل لون اواحدا بمختلف تدرجاته اللونية وهو الفرق بين الرسم والتصوير الذي يعتمد على استعمال الالوان

فالرسم قد يكون مجرد تخطيطات بسيطة سريعة إلانجاز لما تم رؤيته وتخليه أو تذكره بشكل بسيط وبخطوط وملامح أقل،وقد يتطورليصبح عملا فنيا متكاملا1 (

– الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجم عن الدكتور سعد المنصوري ومسعد القاضي،دارالزهراء للنشر والتوزيع،مصر، 01/01/2002، ص 69 4

لمزيد من العناصر والاشكال والتعابير،

أما النوع الثلاث فهو الرسوم التحضيرية وهي تمهيد او تخطيط لدراسة شيء آخر مثل النحت والتصوير أو تحويل مشاهد سينمائية إلى مشاهد بصرية وتسمى هذه العملية بالديكوباج .Decoupage كما يعد أساسا لانتاج الرسوم المتحركة .

فن التصويرالملون Painting : ففن التصوير على أنه تركيب وتنظيم الألوان بطريقة معينة على سطح مستوي أو على أنه فن تمثيل الشكل باللون والخط على سطح ذي بعدين من خلال الصورالبصرية .

وهو أيضا فن يعني بترتيب الألوان والخط وامكانيات الفنان الابداعية أو الفكرية على سطح ذي بعدين وهو نشاط إبداعي مركب "يتعلق بالتحولات التي تحدث ليس للوحة الفنية فقط، بل للانسان الذي يقوم بإنجازها . " والمبتغى ألاول للمصور هو دمج عناصر اللون الملكان الملساحة وغيرها وتحويلها الى تعبير موحد يهدف إلى التعبير عن رسالة أوتوضح شيئا معينا وقد تكون رمزا إليه، " ففن التصوير كما يشير هربرتريد Read .H يتضمن خمسة عناصر رئيسية هي)2(:إيقاع الخطوط، وتكثيف الاشكال، والفراغ، والاضواء والظلال، والألوان "وفن التصوير يحتاج لاكثرمن مجرد تنظيم للعناصر السابقة، فالمصوريهمه أن يملك القدرة على التعبير الرمزي وأن يكون ذا خيال واسع وقبل كل ذلك القدرة على الشعور الصحيح بالواقع المحيط به ومكنوناته وهي حالة يقول عنها بيكاسو:" يمرالمصور ، وهذا هو سر الفن"، ويقول ميكيل أنجلو :" المصور يصور بعقله لا بيده" ويقول بول كلي Klee.P وأنا واللون شيء واحد" وهذا يدل على احساس الذي يربط المصور بالعمل والموضوع كواقع معاش، وكاندينسكي ذلك حينما قال :" إن الفنان يجب أن يقوم بتدريب ليس فقط يده وعينه، بل أيضا روحه بحيث تستطيع أن تزن الألوان بمقياسها الخاص ، ومن ثم تصبح عامالا حاسما في الابداع الفني ."

فن النحت Sculpture :هو عملية تكوين شكل بصري ثلاثي الابعاد باستعمال خامة واحدة أو أكثر ملموسة باستعمال تكنيكات مختلفة هي كالاتي:

1-النحت المباشر: وهي العمل مباشرة على المادة كالحجر أو الخشب، المعدن، العاج أو البلاتيك وكل ما يمكن تقطيعه 'إلى أجزاء بدءا من الكتلة ألصلية والتي يبدأ النحات عمله منها .

وفن النحت من أقدم الفنون التي مثلت اختبارا حقيقيا ألي فنان إذ من الصعبأ و المستحيل إعادة أجزاء الخامة المنحوتة لسابق شكلها، فهي تتطلب صبرا وإتقانا شديدا . ويستعمل النحات في هذا النوع من النحت أدوات مختلفة كالازميل والمطرقة في نحت الخشب والمعدن والخامات القاسية تبدأ العملية بجهد شاق وادوات متينة لتنتهي بتمليس وتهذيب للزوايا والمنحنيات لا عطائها الشكل النهائي لها .

2- **الصب والتفريغ :casting** وهي خطوة تسبق الوصول الى المنتج النهائي معدنية كان أو صخريا وهي أكثردوامة واستمرارية . ولشرح ذلك يقوم النحات بصنع نموذج على شكل قالب من البلاسترأو الجص يأخذ شكل المنحوتة الطينية مثال صحن زخرفي، ثم يملا ويصب المادة معدن مثلا في القالب ليتحصل على الناتج النهائي

3- . النحت التجميعي: وهو من مظاهر الفنون التشكيلية الحديثة يعتمد على تجميع عناصر ملموسة مختلفة كما هو الحال في الكوالج في التصوير ليعطي منحوتة مكونة من عدة قطع مختلفة المصدر . وتاريخيا يعتبركل من دوناتيلو ودافينشي و ميكال أنجلو أبرزالنحاتين بأعمال شاهدة على ذلك مثل تمثال داوود بإيطاليا، الا أن الفنان رودان هو الذي غيرالمسارالتاريخي لفن النحت لتطبيقه الحرفي مبادئ التصوير فأبدع في تصوير الشكل الانساني وإبراز ملامح القوة بواقعية لا تصدق 7 .

فن العمارة Architecture: العمارة تشمل كل ما هو على سطح الأرض من مباني ومنشآت ومساكن من إنتاج متخصصين مهندسون ومعماريون أو أشخاص عاديين ، وهي معروفة منذ اول الإنسان وتطورت بتطور الاكتشافات الرياضية والهندسية

والعمارة في اللغة العربية بكسر السين هي التشييد بالبناء، وهي مشتقة من عصر بفتح العين والميم (أي سكن، والمكان العامر هو المكان الاهل بالسكان . وقد أطلق عليها ابن خلدون "صناعة البناء "ويقول فيها : "هذه الصناعة أولصنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن في المدن.

وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الاذى من القر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها " ...وهذا دلالة على وظيفة العمارة، أما في فن العمارة فيحتاج إلى توظيف الابداع الشخصي للزخارف والنسب والفراغات في سبيل تشكيل صورة نمطية مريحة للعين، هذامن جهة ومن جهة أخرى استعمال الألوان إما لاعطاء الاحساس بالسرور، كمثال قريب منا لنشاهد مدى التفوق الذي وصلت اليه العمارة وخاصة الاسلامية منها لدينا هذه الاشكال الزخرفية الموجودة على الواجهة الغربية للصومعة بجامع أغادير الذي لم يتبقى منه الا مئذنته التي لا زالت تقاوم الدهر، وقد زينت بزخارف هندسية مختلفة وأخرى أساسها الخط المستقيم والدائرة.

إن الإنسان ومنذ الخليقة فنان بطبعه، ففي القديم كان فنه عبارة عن حاجة، كبناء كوخ يقيه من الحر والبرد وجمع الطعام وصنع أدوات الصيد، وضمن كل هذا كان ولا زال الفن لغة خاصة وأداة التواصل للفنان مع غيره والتفاعل معهم وكلغة سبقت كل لغات العالم بما في ذلك الكتابة ويؤكد ذلك ما عثر عليه في الكهوف من رسوم تعود لحقب زمنية غابرة خلال العصور الحجرية، مثل ما تم اكتشافه في كهوف الطاسيلي بالجزائر وبلاد الرافدين واهرامات مصر .

مع تطور الإنسان واستيفائه لضروريات عيشه والاكتشافات التي بدأت تظهر تقدم الفن من أسلوب وظيفي إلى أسلوب فني جميل تغمره أحاسيس الفنان والرسائل المدمجة فيه مستلهما مواضيعه من الطبيعة والبشر ومن قلبه وعقله، الفنان مرتبط بتراث معبر عنه متأثر بعقيدته وملتزم بها ودون قيود وإذا ما أراد الافشاء عن مكنوناته وأحاسيسه، والرسام فنان، والنحات فنان، والمعماري فنان، كل ضمن طبيعة عمله .فمن أبسط أثر كالنقطة ثم الخط يمكن تشكيل صورة أحادية اللون لتكون عملا متكاملا منظما أوتخطيطا لعمل أكثرقدرة على التفاعل مع المشاهد، وقد تتسع هذه الاشكال والخطوط والمنحوتات لتزين جدران العمران وترسم لوحة تعبر عن حاجة الإنسان للفن التشكيلي الجميل كعنصر وأساس دائم الوجود في يومه وحياته كلها [1]

التركيب الفني :

مدخل : إن أي عمل فني تشكيلي خاصة اللوحات الفنية مقيدة بضوابط وقواعد يجب الالتزام بها وهي كالتالي– : المحافظة على التوازن والوحدة بالنسبة للموضوع – . بعث الراحة في المشاهد للوحة – .المحافظة على الايقاع – .إبراز الموضوع المطروح . –شد انتباها لناظر عبر عناصر الموضوع – .إعطاء نقطة بؤرية بارزة .

والتركيب الفني يعتمد على تكوين هندسي بسيط له عدة معاني نذكرها في نقاط كالتالي :التصميم الهرمي: يرمز للرسوخ والصلابة والدوام والا ستقرار.

التصميم المستطيل: يرمز للشموخ والعظمة

[1] – بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، قراءة دلالية لبعض النماذج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تلمسان، قسم الفنون، 2017، ص 11 .

التصميم الدائري : يرمز للا نهاية والبداية .

التصميم البيضاوي : يرمز للنعومة والانوثة .

التصميم الحلزوني : يرمز للدوار.

التصميم املنحني : يرمز لهدوء ما لا نهاية .

التصميم الشعاعي : يرمز للصدمات .

التصميم العشوائي غير منتظم : يرمز للايحاء بالارتباك

تصميم الخطوط المتقاطعة : يرمز للصراع والتصادم

ولكي يكون الشكل معبرا عن معنى بطريقة بصرية مثلما تعبر الكلمة المنطوقة عن معنى بطريقة سمعية فلابد أن تكون عناصر الشكل مرتبة بطريقة خاصة اسوة بترتيب الكلمات لتكون جملة تعبر عن معنى معين، وترتيب عناصر الشكل هو ما يعرف بالتكوين " وأيضا يقول روبرتجيالم سكوت : إن أفضل تعبير يمكن الحصول عليه هو لفظ تكوين والتكوين يعني النظام الكلي شاملا الشكل والأرضية بالنسبة ألي تصميم. [2]

وإن فهم كلمة التكوين يبدأ من مجال التصميم كانت هذه بعض التعاريف لمصطلحات التكوين والذي أرادت الباحثةة استعمالها في موضوعها هذا لانه أكثر شمولية وتعبيرا عن مصطلح التركيب مع أن كلاهما يحمل نفس المعنى. [3]ومن جهة أخرى يوجد مصطلح آخر ظهر حديثا نوعا ما وهو التصميم فماذا نقصد بالتصميم و ما العلاقة بينه وبين التكوين؟

العلاقة بين التكوين والتصميم :

مفهوم التصميم : إن الفنون التشكيلية نشأتها واحده وهي رغبة الإنسان في إظهار الجمال في أشياء من صنعه أو تكون أشياء وظيفة تدفع الحاجة للاستفادة منها من أجل ابتكارها .والتصميم هو عمل ضروري للانسان إذا اتفقنا على أن كل عمل يؤديه له غاية معينة وإضافة جديدة وهي الابتكار التي هي فرض من سلوك الإنسان ويؤكد ذلك فتح عبد الحليم بقوله" : إننا نقصد بالتصميم الابتكار التشكيلي أو خلق أشياء جميلة ممتعة، بما في ذلك التصميم في إنتاج إحدى، فهو العملية الكاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية فحسب، ولكنها تجلب السرورإلى النفس أيضا وهذا اشباع بحاجة الإنسان نفعيا وجماليا في وقت واحد،كما تعتمد عملية التصميم على قدرة المصمم على الابتكار " ومما أثار انتباه الباحثةة حول موضوع التكوين الفني حديثين اثنين عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" والحديث الثاني " إن الله جميل يحب الجمال"، وفي الحديثين دلالة على أهمية اتقان العمل وحسن الجمال في كل أمر، وهو المعنى الذي يرتبط بعمل التكوين الذي يجمع بين حسن تركيب العناصر و إبراز الجمال من ناحية الاخرى .

فالتصميم إذا مشابه لمصطلح التكوين فما الفرق بينهما أوالعلاقة التي تربطهما .

---

[2] –روبرت جيالم سكوت، أسس التصميم،دارنهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، ص .25

[3] –عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية،دارالنهضة العربية، القاهرة، ط4، 1999م ص .05

علاقة التصميم بالتكوين : لاحظنا مما سبق وجود علاقة بين التصميم والتكوين ويوضح تلك العالقة Flanagar George بقوله " :من الفنانين المحدثين يستعملون دائما كلمة تصميم Design بينما يفضل الفنانون الاكاديميون استعمال كلمة التكوين Composition ويقصد الفنان الاكاديمي من كلمة التكوين هو ترتيب أجزاء الصورة في شكل جذاب ولا تسمح للتحريف بأن يتخللها ."ويقول George إن كلمة تصميم أكبر من كلمة تكوين فالتصميم يشمل التكوين، كما أنه يتضمن بعض التحريف للصيغ الطبيعية، بل إن التصميم يمتد إلى أبعد من مجرد ترتيب العناصر . والتعبيران مترادفان فالتكوين هو " تصميم لتجميع العناصر التي يتكون منها الشكل" وذلك في فن كلاسيكي قديم أوفن الحديث [4]

العناصر البنائية للعمل الفني : يستعين الفنان التشكيلي بالعناصر التشكيلية كوسائل تساعده على بلوغ غايته، مع قراراته في أوضاعها وتشابكها وتمازجها،قد ينجم عنها فن ما ، والمشاهد ومع انه قد لا يلاحظ كمية هذه العناصر. الا أنه يدركها كفن ما . ويستعمل الفنان عناصر التكوين أو التصميم لبناء عمل فني في تشكيلة متنوعة وقد يتخذ كل عنصر بمفرده ليبني به العمل ، ثم يبين دورها في تجسيد الحركة خلال العمل الفني وهذه العناصر البنائية هي كالتالي– : النقطة – الخط – الشكل المساحة – الحجم – الفراغ – الملمس – اللون – الضوء والظلام .

النقطة : النقطة هي أصغر وحدة بصرية يمكن ملاحظتها وهي أصغر عنصر يجذب الانتباه، ولها حضورها في الكتابة والرسم والتصوير و إحداث الضوء والظل فهي بداية ونهاية، لكن النقطة في حذ ذاتها لا قيمة لها فهي تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي كلي ومجموعة من النقاط قد تعطي شكل يريده الفنان إذا أعطاها الشكل المناسب ووضعها في حيزيقولبها به، فالأساس هو الشكل الذي تنتظم من خلاله النقاط أوالحروف أوالخطوط والاشكال . والنقطةالواحدة على سطح أملس تشبه الصوت الذي يسمع في غرفه صامته وقد قام بعض الفنانين بتكوين لوحاتهم من نقطة سوداء وعلى سطح أبيض كبير أوالعكس.

الخط Line : يعرف الخط بأنه مجموعة من النقاط املتصلة او املنفصلة وعاده ما تكون متصلة والخط نقطة ممتدة والنقطة خط املكثف والخطوط و أنواع، فقد تكون مائلة أو ذات زوايا مستقيمة او منحنية أو قد تتخذ عدة أشكال أخرى يعبر بها الفنان عن الحب أو الكراهية، الجمال أو الوحشي

كما قد توجد في النحت والعمارة والطبيعة، والخط أو التخطيط يمكن أن يعبر عن الحركة أو عن الكتلة، والحركة قد تعبر عن الرقص أو الحزن أو الفرح وهو آداة اساسية لتحديد الشكل البصري , فهو اختزال يستخدم لوصف ما نراه [5].

كما يلعب الخط دورامهما في فنون الخط ،كالخط العربي والكتابة بصفة عامة .

أنواع الخطوط ووظائفها :

قسمت الخطوط في الفن إلى نوعين أساسين هما : خطوط بسيطة تنقسم إلى – :خطوط مستقيمة (أفقية،رأسية ومائلة – خطوط غير مستقيمة – الخط املنحني ، المقوس والانسيابي .) وقد تكون مجموعة خطوط باعتبارها عنصرا تشكيليا هاما – :

[4] – فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان، التصميم في الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهر ،رقم الايداع (4055)، ، 1954ص . 16

[5] –شاكر عبد الحميد، الفنون البصرية وعبقرية الادراك ، مرجع سبق ذكر ه، ص 112

تحديد مسطح الصورة – تقسيم الملساحات وتحديد الفراغ – الفصل بين الألوان – إبراز البعد الثلاث والايهام به – إحداث الملمس للأسطح المختلفة .

يقول د.إيهاب بسمارك.1942 : إن كلمة شكل تعني عنصر مسطح أولي أكثر تركيبا من النقطة والخط، فتبعا للتعريف الهندسي ينشأ الشكل عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط، حيث يؤدي ذلك التتابع إلى تكوين مساحة متجانسة يختلف مظهر الحدود الخارجية لها بإختالف تكوين الخط الذي تنشأ عن تكراره وبإختلاف اتجاه ونظام تحركه **تصنيف الاشكال :** تصنف الاشكال إلى فئتين كبيرتين في الاعمال الفنية وهما : الاشكال العضوية organic والاشكال الهندسية Geometric هذا على الرغم من عدم وجود حد فاصل بين هاتين الفئتين من الاشكال. [6]

فالاشكال العضوية هي معظم الاشكال الطبيعة تتخذ ملمس ناعما وهادئا وملساء، منحنية وغير منتظمة. أما الاشكال الهندسية فهي التي من صنع الإنسان، أشكال صلبة تتخذ شكل المستطيل أو عمودية معظمها منتظم، وهناك المزيد من الاشكال كالدوائر ونصف الدوائر وللتوضيح فقط يجب أن نفرق بين كلمتي شكل (Form) و(Shape) ، فكلمة(Form) نقصد بها الهيئة الخارجية، أمامصطلح(Shape) فهو يتعلق بالبناء المتناسق الذي يضيفه الفنان على عمله بجمع وحدات متعددة وأحجام مختلفة .

اللون : يعرف اللون بأنه ذلك الاثر الذي تحدثه الموجات ذات أطوال الموجات الضوئية أو الترددات الضوئية المختلفة على عيوننا.

ويعتبراللون أكثرالعناصر مرونة في التكوين أوالتصميم وأهمها خصوصا في فن التصوير لما يتميز به من خصائص بنائية وتعبيرية وهو من كمال جمال التكوين في الفن التشكيلي عامة, وقد ذكر عبد الفتاح رياضأن :عناصر أي تكوين لن تخرج عن أن تكون نقطة أو خطا أومساحة أوكتلة ولابد أن يكون ألي من هذه العناصر لون((Coulour)

في الاعمال الفنية بشكل عام تقسم الألوان إلى ألوان باردة وألوان ساخنة، ومن بين الألوان الساخنة : الاحمر والاصفر والبرتقالي، ومن الباردة الازرق والاخضر. واللونين الابيض والاسود ليسا لونين حقيقيين، فالسطح الاسود يمتص معظم الضوء الساقط عليه، أما الابيض فيعكسه، وأما الألوان المركبة من الابيض والاسود أي الرمادي، هي الألوان الكروماتية Achromatic أو " اللونية المحايدة. [7] وخصائص الألوان ثلاثة وهي :

1- الهوية (Hue) وهي صفة اللون التي تميزه عن باقي اللوان مثل الاخضر فالكثافة الطيفية اللونية الخضراء هي ما نسميها اللون الاخضر وهي ما تميزه عن باقي الألوان المجاورة له في ألوان الطيف.

2- القيمة : هي نسبة الضوء أو العتامة في اللون وتعني أيضا كمية اللون الابيض أو الاسود المضافة للالوان .

3- الشدة أو الكثافة : وهي التشبع أو الكروما، وتعني مدى نقاء الهوية أواللون وهي نسبة نقاء اللون من اللونين الأبيض والأسود وحتى الرمادي، فكلما كان خاليا منه ازادت شدة كثافته .

---

[6] – إيهاب بسمارك الصيفي، الاسس الجمالية والإنشائية للتصميم فعاليات العناصر التشكيلية ، الكاتب المصري للطباعة، الجزء ألاول، ،1992 ص 133

[7] – عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دارالنهضة العربية ، القاهرة، ط،4 1999 ، ص 315

4- عجلة الألوان :عجلة الألوان أو دائرة الألوان، أو حلقة الألوان wheel Color قد تطورت اولا على يد إسحاق نيوتن بعد اكتشافه ألوان الطيف ووجد بعدها إمكانية الحصول على ألوان عديدة بمزج بعضها البعض .

وقد ظهرت أنظمة لونية عديدة من ذلك الوقت على يد علماء وفنانين بدءا من نيوتن ووصولاً إلى جوهان إتين ، الذي قدم عجلة الألوان عام 1926 والتي تقوم على ثلاث ألوان أساسية هي " الاصفر والاحمر والازرق . وتقسم عجلة الألوان إلى:

1- الألوان الاساسية أو الاولية : Primaries وهي الاحمر، الاصفر والازرق، وهي الاصباغ التي ال يمكن إنتاجها من خلال المزج بين ألوان أخرى.

2- الألوان الثانوية :Secondaries البرتقالي، الاخضر ،والبنفسجي،واللون الثانوي هو ناتج مزج لونين أساسيين .أحمر + أصفر: برتقالي .أحمر + أزرق : بنفسجي .أزرق + أصفر: أخضر.

3- الألوان الثلاثية أو الوسيطة :Intermediater البرتقالي–الاحمر، البرتقالي–الاصفر، الاخضر –الاصفر والاخضر–الازرق، البنفسجي–الازرق والبنفسجي–الاحمر...إلخ .وللالوان تعابير سيكولوجية عديدة، فالألوان الساخنة مثل اللون الاحمر يرتبط مفهومها في أذهاننا على أنها النار والدم والانفعال والالم والجروح،والألوان الباردة مثل الازرق نفهمها على أنها تمثل البحر وزرقة السماء والهدوء والنهار .... إلخ.

وهكذا تبدو الألوان من حيث هويتها وكثافتها تؤثر على مشاعرنا .

الملمس : Texture الملمس هو ما يميز سطحا عن آخر ويجعله واضحا، فملمس الرمل يختلف عن ملمس الحصى، والصوف يختلف عن الحرير وكلها تختلف عن أسطح الرخام والخشب والصخر وهكذا إلى غير ذلك من األسطح التي تقع على عين الفنان وحسه. وكلما نجح الفنان بأن يظهر ملمس مساحة معينة زاد إثراء العمل الفني في وحدته وكلما زادت واقعية العمل الفني وتعمق الفنان في إبراز ملمس كل عنصر على حدى، كلما كان معبرا أكثر. أما إذا كان إظهار الملمس مجرد إضافات سريعة على السطح أدى ذلك إلى ظهوروحدة العمل بصورة زخرفية . والملمس هو الاحساس الذي تشعر به اليد حين تلمس الاشياء بعضها ناعم أو خشن، مدبب أو مسطح، وبعضها جاف أو مبتل ونجد سطوحا ساخنة أوباردة، وللملامس أنواع:

1- ملمس حقيقي: وهو ما نجده في سطوح أعمال نحتية أو زخرفية مثل التماثيل الملنحوتات النصف بارزة على الجدران، ويمكن تحقيق الملمس على الصورمن خلال تقنية الكوالج.

2- الملمس الايهامي : على الصور الفوتوغرافية أو الصور المرسومة وفي حالة وجود ملمس خشن على أحدها تلمسه اليد بأنه ناعم في حين يدركه العقل على أنه خشن[8] .

الضوء والظل : يعد الضوء أحد عناصر بناء العمل الفني وعكس الضوء " الظلمة " أو الظلام، ولهذا يظهر النور ساطعا كلما أحيط بمساحة كبيرة من العتمة قديما كان يجسد الضوء بطريقة : أن الضوء الذي يدخل من النافذة وينير جوانب الاجسام التي يصدمها، البد أن يترك جانبها الاخر في ظلمة وترتب عن ذلك شيوع قاعدة إضاءة الجانب المعرض للضوء باللون الفاتح والجانب المعتم بلون قاتم معا عطاءه ظل منكسرا حسب اتجاه الاضاءة والأرضية الخلفية.

عناصر التكوين : الوحدة : الوحدة هي توحيد العناصر البصرية داخل العمل الفني رغم اختلافها من أجل إبراز الموضوع العام، فأحيانا يعتمد الفنان على عدد كبير من العناصر ويحقق التآلف بينها، وأحيانا أخربيعتمد على عدد قليل منها من أجل التركيز على الامكانات التعبيرية.

[8] – محمود البسيوني، أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب بالقاهرة ، مصر، ط2، 1994 ص 136

وقد وصل الامر ببعض الفنانين في " الفن المفاهيمي لاستعمال أو التركيز على عنصر واحد مثل كلمة أو عبارة أولون واحد من أجل فكرة خاصة يتبنونها ومن جهة أخرى نجد فنانين مثل جيرونيم بوش استعمل على أشكال كثيرة تمثل البشر أو كائنات أخرى في لوحاته، ورغم التنوع الكثير الا أن الوحدة موجودة داخل أعماله .

السيادة : السيادة في اللوحة الفنية هي بروز ونجاح فكرة واحدة عن باقي الافكار أوالاشكال وأن ينال الأولوية ويكون مركز السيادة، وقد يكون شخصا أوسيارة أومجرد سحابة بيضاء أشد نصوعا مما حولها من السحاب ولتحقيق السيادة هناك وسائل متعددة قد يستعملها الفنان مثل الخطوط المرشدة التي تساعد في توجيه البصر نحو مركز السيادة أو الاضاءة أو عن طريق التباين في الألوان . وللسيادة دور مهم من الناحية النفسية للمشاهدين للعمل الفني فهي تسهل فهم الفكرة العامة للوحة وتجذب انتباههم وتوجههم نحو العنصر الرئيس يرغم كثرة العناصر الاخرى .

النسب والتناسب : وتعني العلاقة بين حجم الجسم الواحد بالنسبة إلى باقي األلجسام وحجم العمل الكلي قديما مثل دافينشي النسبة بالرجوع إلى النسبة الذهبية التي قاعدتها هي $\boldsymbol{a+b\ b = a\ b = \varphi \approx 1.\ 6180}$: مثلها في لوحته الشهيرة الرجل الفيروت موضحا تناسب أعضاء الجسم البشري بالنسبة للجسم ككل داخل دائرة وشكل مربع ومؤكدا على القاعدة التي كانت قائمة منذ القدم القائلة بأن طول الجسم البشري يساوي سبع أطوال رأسه .[9]

الحركة Mouvement : إن الحركة هي نشاط أو فعل يحدث من خلال التغيير الفعلي أو الضمني الذي تتم محاكاته في الموضع أو الوضع الخاص,وتعريف الحركة في موسوعة علوم الطبيعة أن الحركة علم دراسة القوى المسببة والعلاقات الزمانية والمكانية.

وذكر محمد شفيق أنه : عندما يتغير موضع أي جسم بالنسبة لجسم ساكن آخر،فيقال إن الجسم اللول يتحرك بالنسبة للثاني أما فرج عبو فقال إن الحركة تتنافى مع الاستقرار ومفهوم الاستقرار " السكون " أي ضد الحركة " والحركة في العمل الفني نابعة من ابداع الفنان من خلال توجيه نظر المشاهد عبر الخطوط والألوان والنقاط أو استعمال الوسائط الحديثة كما في الفن المعاصر[10]

التكرار والايقاع : الايقاع Rhythm يعني تكرار الكتل او المساحات، وينشأ من التكرار وحدات،قد تكون متماثلة تماما أو مختلفة، متباعدة أم متقاربة ويقع بين كل وحدة وأخربمسافات تعرف بالفترات .

نرى إذا أن للايقاع عنصرين أساسيين يتبادلان أحدهما بعد الاخر على دفعات تتكرركثيرا أو قليلا، وهذين العنصرين هما : الوحدات : وهي العنصر الايجابي و الفترات : وهي العنصر السلبي وبدونهما لا يمكن أن نتخيل الايقاع في جميع أنواع الفنون . ويذكر ايهاب بسمارك في تعريفه للايقاع: الايقاع يعني في جوهره حالة من حالات التغير، وهو في ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بمعنى الحركة، ووجود التغير والحركة يعني أحداث اوافعالا يمكن إدراكها "

أنواع الايقاع : مهما كان شكل الايقاع في الصورة سواء كان عنصرا إيجابيا مثل الصوت في الموسيقى أو سلبيا مثل الصمت الذي يعقبه ، فلابد أن يقع في أحد المراتب التالية :أولا : إيقاع الرتيب :Rhythm Even وهو الذي تتشابه فيه كل من الوحدات من جميع الجوانب كالحجم والشكل والموقع مع الاختلاف في اللون بحيث تكون الوحدات سوداء مثال والفترات بيضاء.

[9] – محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،دارأحياء التراث العربي، المجلد الاول، بيروت، 1965. ص 706

ثانيا : إيقاع غيررتيب :Rhythm Uneven وهنا تتشابه كل من الوحدات والفترات، لكن تختلف فيما بينها شكال وحجما أو لونا.

ثالثا : الايقاع الحر : Rhythm free تختلف فيه الوحدات عن بعضها البعض والفترات عن بعضها البعض اختلافا تاما .

رابعا: إيقاع متنازل : Rhythm Descending وفيه تتناقص حجم الوحدات بالنسبة للوحدات أو العكس، أو يتناقص حجمها معا .

خاامسا : إيقاع المتزايد : Rhythm Ascending وهنا تزايد حجم الوحدات بالنسـبة للوحدات أو العكس، أو يتزايد حجمها معا . والايقاع موجود في حياة الإنسان قبل وجوده في عمل الفنان، فنجده في دقات القلب وتعاقب الفصول وتعاقب الليل والنهاروالشمس والقمر. الحركة، والحركة المنتظمة تمثل الايقاع، والايقاع المنظم وهكذا نجد أن تكرار الايقاع يفيد التأكيد ويقدم نوعا من الاستمرارية والتدفق والتأكيد الدرامي ومن التكراريتولد لدينا نوع من الايقاع 1 (.

الفراغ : Space الفراغ عنصر فعال في العمل التشكيلي بصفة عامة سواء في العمارة أوفن التصوير أو التصميم الداخلي وغيرها من الفنون، والفراغ عنصر سلبي إذا ما كان أكبر حجما من لب الموضوع وقد يكون إيجابيا إذا ما أحسن الفنان توظيفه بشكل متوازن فقد يقوي الاحساس بالحركة وباتجاهها، و كإ ضافة أخرى، لو وضعنا نقطة سوداء داخل مستطيل أبيض فإنها تثيرنشاطا وحياة لم تكن موجودة من قبل وصارت مركزا للاهتمام وجذب النظر وصارت تمثل الجانب الموجب في الفراغ الذي يمثل الجانب السلبي .ونفس الشيء لو وضعنا نقطة بيضاء داخل مستطيل أسود وتمركز النقطة خلق لنا مجالا بصريا جديدا يتكون من النقطة و مساحة المستطيل ، وهكذا يستطيع الفنان استعمال الفراغ كعنصر مكمل و معبر داخل العمل الفني رغم بساطة مكوناته في كثير من الاحيان، كالسماء الصافية والجدران البيضاء ...

والصورة الفنية تظهر متزنة إذا كانت عناصرها موزعة توزيعا عادلا بحيث يصيغ كلا من : الظل والضوء والحجم والمساحات والاشكال بصورة تريح المشاهد .

الحركة في التكوين الفني

الفن الحركي

من المؤكد إن ألاعمال الفنية التشكيلية لها سمات تميزها عن كثير من باقي الفنون، ومن بين هذه السمات الحركة طرق تحقيقها في العمل الفني سواء على مستوى البعد الثنائي أوالثلاثي والحركة من أقوى المثيرات للانتباه، تجذب الإنسان مهما كانت درجة الاستغراق الذهني الذي يعيشها الفرد، فيدرك تلك الحركة بحواسه ويفهم التعبيرالذي تنطوي عليه .

تعريف الحركة Mouvement : لكل فعل رد فعل، وكلمة حركي وجد أنها فعل أي تغيير، ويقابله رد فعل وليس من الضروري أن يكون على شكل حركة ملموسة، فقد يكون رد فعل داخلي على هيئة أحاسيس والجسم المتحرك وهو الجسم الذي يتغير موضعه بالنسبة لجسم آخر .وقد ورد في قاموس الفلسفة وعلم النفسأن :علم الحركة هو ذلك العلم الذي يبحث في حركة ألاجسام

كما تحدثها القوة المؤثرة فيها وهي تتضمن علوم المسافة والزمن والحركة مصطلح يدل على التغيير في المواضع امكانية خلال مواضع زمنية متتابعة، وتندرج ضمن الحركة فكرتين هما التغيير والزمن.[11]

استخدمت كلمة حركي عملياً عام 1860, تقريبا باللغة الفرنسية، وتأتي كلمة كيناتيكا مشتقة من الكلمة اليونانية(Dunomic) ، وهي علم دراسة الحركة بغض النظر عن المسبب لها، في علم الجمال . كما ارتبطت كلمة حركي بالفن التشكيلي في عام (1920) مثل الايقاع الحركي وفي عام (1954) استعمل النقاد مصطلح حركي في الفن وأيضا استعمل مجازيا للاعمال البصرية التي تجبرالمشاهد على التجاوب معها في نوع من الاثارة, وأن أي صورة تحتوي على حركة في ثناياها، هي من إبداع الفنان كنوع من الخداع وذلك عن طريق تعظيم أجزاء الصورة، فينظم عناصرها بطريقة إيقاعية مقروءة، ومرتبطة منطقيا عبر توجيه الاشكال والخطوط نحو بعضها البعض بطرق غيرمكشوفة كليا .

ومما سبق ترى الباحثة أن الحركات هي: انتقال من مكان آلخر في زمن معين بواسطة قوى محركة، هذامن جهة،ومن جهة أخرى يستطيع الفنان رغم صعوبة الامر أن يجسد الحركة ضمن عمله الفني بحسن ترتيب عناصر عمله مع الاخذ بعين الاعتبارالقوانين الفيزيائية للحركة بحيث يمكن للرائي أن يدرك تلك الحركة بشكل منطقي يتقبله دنا وعيه

الفن الحركي Art Kenetic :عرفنا سابقا كلمة "Kinetic " ، ومصطلح KineticArt " يشير إلى الفن الذي يشتمل على حركة الفعلية، أو الظاهرة وارتبط هذا الفن بالعديد من الظواهر أشكال الرسوم المتحركة، واستمد الفنان في الفن الحديث إلهامه باستعمال الالة الميكانيكية والكهربائية والتأثيرات الضوئية لتحقيق الحركة .

تطورالفن الحركي : مر الفن الحركي بالعديد من التطورات،وكانت له مصطلحات كثيرة،وقد أخذ بالتطور على يد مجموعة من الفنانين الذين أخذوا على عاتقهم تبني هذا الفكر الجديد ، حتى أصبح الفن الحركي مدرسة مستقلة بذاتها ولها قواعدها وأسسها في ستينات القرن العشرين .

استخدم مصطلح Art Kinetic أول مرة في البيان الواقعي الذي أصدره الفنان الروسي جابو – 1890) Gabo Naum (1977وأخيه أنطوان بفنسر(1962 – 1886) Pevenser Antoine عام 1920 في موسكو هذا البيان الذي سعى فيه إلى تجاوز التكعيبية والمستقبلية لصالح .

كان للتطور التكنولوجي والنظريات العلمية الحديثة مثل قوانين الحركة لنيوتن النظرية النسبية ألي انشتاين واكتشاف الالات تأثير كبير على التكوينات الفنية والافكار الجديدة خصوصا علوم الحركةScience Movement ، والتي تعنى بتغيير جسم، الحجم والكتلة وغيرهم في الفراغ أوالمستوى من مكان لاخر بفعل قوة خارجية أوداخلية خلال زمن معين مثل المنحوتات التي تعتمد على قوة المحرك لتحريكها، أو الهواء وغيرها .كما تتضمن بعض الفنون كالسينما والمسرح موضوع الحركة وهي حركة موضوعية، و لهذه الفنون فترة زمنية أما الحركة فتكون موجودة في ثنايا الادراك وإدرا ك الحركة عن طريق البصر والعقل البشري لانه كما هو معروف أن الادراك أحد العمليات التي تعتمد على الذكاء والخبرات السابقة والخيال .

[11] – – عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيية ،مرجع سبق ذكره، ص 247

والفن الحركي يغطي الاعمال ذات البعدين والاعمال المجسمة التي تتسم بالحركة الفعلية بفعل الالات والمتحركات سواء كانت متحكما فيها أو تلقائيا، وأيضا الاعمال التي تتضمن الحركة التقديرية حيث تكون عين المشاهد متفاعلة مع نوع الخداع البصري المبتكر في العمل، وهي أعمال تتطلب من المشاهد أن يشارك فيها بإدراكه فيقوم بعملية تركيب العناصر بطريقته وأسلوبه.

أنواع الحركة :

أولا : الحركة التقديرية movement Virtual : تعتمد في الاساس على الادراك البصري للمشاهد، حيث يكون له دور فعال في الاحساس بالحركة من خلال محاولة الربط بين علاقة العناصر ببعضها البعض واتجاهاتها ومساراتها وأشكالها وألوانها وأحجامها، وكذا محاولة تفسير هذا الترابط في المجال المرئي الذي يترجمه العقل ويقدره على أنه حركة وتتضح بعض اتجاهات الفن الحديث كالتجريدية التعبيرية والمستقبلية, هذا النوع من الحركة إذا تكون فيه العناصر ساكنة لكن تقدير المشاهد يفهمها على أساس أنها متحركة .

وقد استخدم الفنان الحركي في تحقيق الحركة التقديرية movement Virtual تقنيات ووسائل مختلفة من بينها:

• تكسير الحجوم باستخدام الضوء.

• استعمال خامات متنوعة كالخشب والزجاج والنحاس نظرا الختالف خصائصها الملمسية والفيزيائية وطوعها حسب حاجته في العمل.

• إشراك المشاهد في موضوعاتها ، حيث كان على هذا الاخير أن يبني العلاقة بين عناصر العمل ببعضها البعض لتكوين إدراك الحركة وعن الحركة التقديرية وإشراك المشاهد فيها ذكر نادر حمدي أنه قد ولدت مع الحركة التقديرية نوعية جديدة من العمل تحتاج الى مشاركة فعلية من المشاهد عن طريق المشاركة [12] اليدوية، وهذا العمل يمكن تصنيفه مع الفن البصري في نوع من الاعمال ذات الثلاثة أبعاد والتي يطلق عليها المتحركات . وهذا النوع من الحركة يمكن وضعه ضمن النوعين من الحركة التقديرية والحقيقية وأن الفكرة الاساسية لهذا النوع من العمل تكمن في إبداع الفنان والادراك وإشراك المشاهد ومن أبرزالفنانين في هذا الفن[13] :

1-الفنان جيتولي ألفياني(Alviani Getuli(

2- جينو سفريني(Severini Gino)

3- جاكسون بولوك(Pollock Jackson(

4- واسيلي كاندينسكي(Kandinsky Wassily(

5- أنطونيو هيل (Hill Antonio(والعديد من الفنانين الاخرين

[12] – فاطمة وارس وارجو الجاوي،دراسة الحركة في التكوين لابتكارأعمال فنية تشكيلية معاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 110

[13] – نادر حمدي محمد حمدي، فن الحركة الفعلية والافادة في تدريس الفنون، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، 1976، ص،72

وصف العمل : يظهر في العمل تشكيل مكثف ولطخات غير محددة الشكل في جميع الاتجاهات ليست لها بداية أو نهاية متكونة من ألوان متراكمة (الاخضر، الاصفر، الابيض، الاحمر، الفضي والأسود).

وصف العمل: نلاحظ في اللوحة مجموعة من العناصر العضوية المتناثرة على شكل بقع لونية يغلب عليها اللون الابيضواللون الوردي في جميع أنحاء اللوحة، تبدووكأنها تطفو خارج إطار العمل في الهواء مثل البخار .

تأثير الحركة في العمل على المشاهد : اتجاهات الخطوط والبقع اللونية وتناثرها بانسيابية في أنحاء اللوحة حدد مسار حركة العناصر في التكوين الكلي وأضفى شعورا جديدا على المشاهد وجعله أقرب إلى العمل.

ثانيا : الحركة الفعلية movement Real : لقد الحظ الفنان الحركي أن استيعاب الحركة في العمل الفني الخاص بالفن البصري ونقصد هنا بالحركة التقديرية أنها تتطلب جهدا عقليا وخبرات سابقة لاتمام عملية الادراك وفهم تلك الحركة، لذا عمل على محاولة تحقيق حركة فعلية في أعماله الفنية بطرق عديدة من بينها – : استثمار خصائص الفراغ الثلاثي الابعاد من عمق وبروز كامل للعناصر الممكن وضعها فيه – .استغلال التطورالتكنلوجي والوسائل كالاالت الميكانيكية والكهرباء – قوة الدفع الطبيعية : املاء، الهواء والنار والجاذبية وغيرها

أنواع الحركة الفعلية : يمكن تقسيم الحركة الفعلية إلى قسمين رئيسيين وقسم ثالث وسط بين الحركة التقديرية والفعلية:

أ- الحركة الميكانيكية : تتم بفعل القوةالكهربائية او الالة مثل أعمال الفنان البلجيكي " بول بيري " Bury Pol الذي صاغ أعمال فنية اعتمدت على وجود محرك كهربائي مخفي بحيث يتحرك حركة بطيئة. وأيضا أعمال الفنان " ناعوم جابو " الحركية من خلال

مقاييس الحركة :

حسب الاتجاه : الحركة تكون مستمرة في اتجاه معين، أو تغير من هذا الاتجاه، وقد يكون هذا التغيير في الاتجاه العكسي أو الطردي، ولكل من هذه الامكانيات خاصيات تعبيرية.

حسب المعدل: ومعدل الحركة نقصد بهالسرعة،فقد تكون بطيئة، سريعةمتوسطة،وقد يكون املعدل ثابتا أو متغيرا، وفي نظام مفاجئ أو اطرادي، وللمعدل طبعا قيمة تعبيرية واضحة .

حسب النوع: يمكن تمييزالحركة من ناحية النوع، فهي إما تكون في اتجاه مرسوم دائري أو طولي أودورية مثل أرجحة البندول

الخداع البصري (Art Optical)

مفهوم الفن البصري :هو شكل هندس ي ذو حافات حادة، بمعنى أن الاشكال المستخدمة محددة بحافات حادة والاشكال ذاتها تكون أشكال تجريدية من غيرأن تشتمل على أي ملامح تشخيصية . ومن الاوجه التي تميز الفن البصري عن غيره من الاشكال التجريدية الهندسية اعتماده على التأثيرات المرئية الصارخة والمحتدمة التي تنشأ عن تنظيم الخطوط والاشكال، وتتطلب هذه

الاعمال تفاعل كبير من ومع المشاهد نظرا لان عيني المشاهد تشكلان جزءا مهما من العمل، فاللوحة في الفن البصري يمكن أن تبدوأنها تتحرك أوتتغيربالنسبة العملية التي تتم داخل نظام الرؤية ذاته [14]

مبدأ عمل فن الخداع البصري , Illusion Art Op: يعتمد هذا الفن على خلق الوهم عن طريق الرسوم عبر أنماط معينة تسبب ارتباك بين كل من شبكة العين والدماغ عملية الرؤية ولتحقيق هذا الوهم يجب على الفنان أن يخدع العين مما يسبب للعقل تفسيرا خاطئا ملا يراه في توهم أن للخطوط أو الألوان حركية ، ويكون هذا باستخدام الفنان للعمق والمنظورواختيار تركيبات لونية معينة ومتناقضة مثل الأسود والابيض بشكل يمنع عين المشاهد من الراحة لفترة كافية على سطح العمل ليقوم العقل بتفسيرات خاطئة.

ففن الخداع البصري يعتمد على نوع من السحر،سحر التخيل وقد خص العين بهذا الوهم المصطنع دون باقي الاعضاء، وهو ما يوافق التعريف العلمي للخداع البصري من حيث أنها فعل يخدع النظام البصري للمشاهد، وهذه العملية تنطلق من عين أولا حتى تصل الادراك العقلي في خيال للمشاهد أشياء مخالفة لما عليه في الواقع .

ونجد في الطبيعة أشكاال متنوعة من الخداع البصري المتمثل في عديد من الظواهر كظاهرة السراب التي تحدث بسبب الاختلاف في كثافة طبقات الهواء القريبة من الأرض مثل ما يشاهده المسافر في الصحراء من بقع للماء أوفي المناطق القطبية أوصورمقلوبة لألشجاروالحيوانات ً وكذلك في الطبيعة شكل آخر من أشكال الخداع 3(

أنواع الحركة في الخداع البصري : للخداع البصري أنواع في تحقيق الحركة وهي – :الخداع الحركي الحقيقي: ويعتمد هذا النوع على مصدر للحركة لتحريك بعض أو كل مكونات العمل الفني كاملاء والهواء وغيرها.

– الخداع الحركي الايهامي : تتولد الحركة الايهامية اعتمادا على الخواص التركيبية للاشكال

–الخداع الحركي لزو ايا النظر: يعتمد على حركة المشاهد، وغالبا ما تكون الاعمال ذات ثلاثة أبعاد وموزعة في مستويات مختلفة.

– خداع العمق والحجوم : يعتمد هذا النوع من الخداع على حسابات رياضية وتنظيم ينبع من تدريج مساحات الاشكال على الخلفيات.

حركة عناصر التكوين :

النقط : رغم أن النقطة هي أبسط عنصر في التكوين ال أنها تثير في الرائي إحساسا يميل إلى الحركة الذي من شأنه أن يثيرنشاطا حركيا يقتصر على المكان المحدد بالنقطة بل يمتد إلى ما يجاورها من فراغ

وقد أمكن استعمال النقط المتجاورة في شكل كتل متباينة الحجم ومتدرجة في درجة الاشعاع الضوئي من إحالة الشكل العام إلى شكل أو أشكال متحركة، كما هو الحال في أعمال فناني الخداع البصري واملدرسة التأثيرية.

.الخطوط :

[14] – نيكوالسويد، الاوهام البصرية فنها وعلمها، ترجمة: في مظفر، دارالمأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1988، ص 21، 22

الخط لا يعدو عن كونه سلسلة من النقط المتلاصقة ورغم بساطته فهو معبأ بقوى حركية كامنة تجريفيا لاتجاه الذي يحدده الخط.

وإذا تخيلنا أن الخط البسيط قد نتح عن تحرك نقطة في اتجاه ما، فالخط مرتبط بالحركة، وحينما تبدأ هذه الطاقة الحركية فإنها تميل إلى الاستمرار ، فالناظر إلى الخط املستقيم القصير يميل إلى تخيل امتداده في أحد جوانبه أو كليهما حتى يصير خطا مستقيما أطول

المنهج المتبع : اعتمد الباحثةعلى المنهج الوصفي التحليلي فيدراسة النماذج وهو ما ينسجم وطبيعة البحث الحالي .

النتائج والتوصيات :

أولا: النتائج:

1- إن الحركة في العمل الفني مرتبطة بحركية عناصر التركيب الفني وابداع الفنان في توظيفها.

2- من خلال بحثي حول االانطلاقة الحقيقية لفكرة الحركة في الفن، اتضح أن المدرسة المستقبلية هي التي اهتمت بهذه الفكرة وأعطت تأويلا وإيهاما بالحركة أكثر من محاكاة الحركة نفسها.

3- إن عين وإدراك وعقل المشاهد يمكن خداعها إلادراك الحركة في اللوحات الساكنة كونهما العامل الاساسي لقراءة أي عمل فني.

4- إن الحركة داخل العمل الفني أصبحت واقعا يساير ما يحيط بالإنسان في حياته اليومية، وهذا الاتجاه نحو استخدام الحركة من قبل الفنان ما هو ال مسايرة للعصر الحديث ورفصه للتقاليد الفنية.

5- إن استخدام خامات جديدة كالبلاستيك والمعادن والطاقة الكهربائية في سبيل تحقيق مجسمات فنية ذات طبيعة حركية وبعد جمالي، ما هو الا مواكبة للتطور، وباب واسع يفتح آفاقا جديدة للابداع والتميز .

6-إن الهدف من تجسيد الحركة في العمل الفني وخاصة التصوير والرسم، إنما هو إشراك المشاهد بشكل إيجابي أكبروالحصول على تفاعل أكثرفي هكذا أعمال مع عدم إغفال الطابع الجمالي .

7-إن عناصر التكوين الفني وعلى اختلافها في هذا البحث توسع مفهومها التقليدي وألمكن توظيفها من قبل الفنان لتحقيق الحركة مثل مارأينا مع فن الخداع البصري

ثانيا: التوصيات :

توصي الباحثة في نهاية هذه الدراسة في شكل ملخص كالتالي – :

توصي الباحثة بضرورة العمل على كل ما هو جديد والاهتمام به من خامات غير مألوفة، هذا بجانب توظيف عناصر التكوين أو التشكيل الفني

– .توصي الباحثة بأن يكون هناك اهتمام أكبرمن طرف الفنانين ودارسي الفن بالفن الحركي واعتبارهم نطلقا لرؤية جديدة تعتمد على إشراك المشاهد في العمل الفني – .ينبغي توسيع الانتاج الفني الذي يعمل على تفعيل دورالمشاهد وتنمية إدراكه للعمل الفني من أجل التوصل لمحدثات جمالية وقيم فنية تعبيرية مستحدثة في مجال الفن التشكيلي عامة .

المراجع :

1– .أدوارد الغالب، الموسوعة في علوم الطبيعة، الملطبعة ، بيروت، المجلد الاول، 1965م –

2 – إيهاب بسمارك الصيفي، الاسس الجمالية والانشائية للتصميم , فاعليات العناصر التشكيلية. الكاتب المصري للطباعة، الجزء الاول، 1992م –

3 –برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة د. سعد الملصوري ومسعد القاضي، طبعة أولى،دار الزهراء للنشر والتوزيع، مصر 2002، م.

4– ديوبولد فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرون، الطبعة الثانية،مكتبة الانجلو، القاهرة، 1977م.

5– روبرتجيالم سكوت، أسس التصميم،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،

6–شاكر عبد الحميد، الفنون البصرية وعبقرية الادراك، الهيئة املصرية العامة للكتاب، مصر، 2008م.

7– عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000م.

8– فرج عبو، علم عناصر الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، الجزء الاول ، 1982م.

9– فتح الباب الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان، التصميم في الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهرة، 1954م

10– .محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار أحياء التراث العربي، المجلد الاول، بيروت، 1965 م

12. – محمود البسيوني، أسرار الفن التشكيلي، الطبعة الثانية، عالم الكتب بالقاهرة،مصر، 1994 م. –

13– نيكولاسويد،الأوهام البصرية فنها وعلمها، ترجمة مي مظفر، دارامأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1988م .

14بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري اللعاصر. قراءة دلالية لبعض النماذج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة تلمسان،قسم الفنون، .2017

15 – فاطمة وارس وارجو الجاوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى،مكة المكرمة، 1996/

16– .نادر حمدي محمد حمدي، فن الحركة الفعلية وإلافادة منها في تدريس الفنون، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، 1976م